

التَّاجِرُ وَالْعَصْرِيَّةُ

بقلم : عبد الحميد عبد القصود

رسوم : اسماعيل دياب

إشراف : حمدي مصطفى



المؤسسة العربية للدراسات
البحوث والدراسات
الكتابية - القاهرة - مصر
www.egyptianbook.org

بَدَأَتْ (شَهْرَزَادُ) تَحْكِي حِكَايَتَهَا قَائِلَةً :

- بَلَغَنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ ، أَنَّهُ كَانَ فِي إِحْدَى الْبِلَادِ تَاجِرٌ ،
كَثِيرُ الثَّرَاحَالِ ، فَخَرَجَ يَوْمًا فِي تِجَارَتِهِ ، وَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ
اسْتَدُّ عَلَيْهِ الْحَرُّ ، فَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، يَسْتَظِلُّ بِهَا ، وَيَأْكُلُ
كَسْرَةً خُبْزٍ وَتَمْرَةً كَانَتْ مَعَهُ .. فَلَمَّا أَكَلَ التَّمْرَةَ ، رَمَى بِالنُّوَامِ
بَعِيدًا ، وَهُوَ لَا يَذَرِي أَنَّهُ فِي وَادِي الْجِنِّ ..

وَلَمْ تَمُضْ سِوَى لَحْظَةٍ ، حَتَّى نَارَ الْغُبَارُ وَالِدُخَانُ ، وَرَأَى
التَّاجِرُ عَقْرِيئًا مِنَ الْجَانِ ، يُمْسِكُ بِيَدِهِ سَيْفًا مَسْتَلُولًا ، وَهُوَ
يَتَقَدَّمُ نَحْوَهُ قَائِلًا فِي غَضَبٍ :

- اسْتَعِدْ لِلْمَوْتِ .. سَأَقْتُلُكَ ، كَمَا قَتَلْتَ وَلَدِي ..

فَتَمَلَّكَ التَّاجِرُ الرُّعْبُ ، وَنَظَرَ إِلَى الْعَقْرِيئِ قَائِلًا فِي خَوْفٍ :

- كَيْفَ أَقْتُلُ وَلَدَكَ ، وَأَنَا لَا مَعْرِفَةَ لِي بِكَ وَلَا بِوَلَدِكَ ؟

فَقَالَ الْعَقْرِيئُ :

- لَقَدْ رَمَيْتَ النُّوَامَ ، فَجَاعَتْ فِي صَدْرِي وَلَدِي فَمَاتَ ، وَقَدْ

جِئْتُ لِقَتْلِكَ وَالْقِصَاصِ مِنْكَ ..

فَقَالَ التَّاجِرُ :

- إِنْ كُنْتُ قَتَلْتُهُ - كَمَا تَزْعُمُ - فَقَدْ قَتَلْتُهُ خَطَأً ، وَلَمْ اتَّعَمَّدْْ

ذَلِكَ ، وَلِهَذَا أَرْجُو أَنْ تَعْفُو عَنِّي ..



- إِنَّ لِي مَالًا كَثِيرًا ، وَعَلَى دِينٍ لِبَعْضِ التُّجَّارِ ، فَدَعْنِي أَرْجِعْ
إِلَى بِلَدِي ، فَأَجْمَعُ مَالِي ، وَأَرُدُّ مَا عَلَى مِنْ دِينٍ ، وَأَسَلِّمُ أَمْوَالِي
إِلَى زَوْجَتِي وَأَوْلَادِي ، ثُمَّ أَدْعُهُمُ الْوَدَاعَ الْأَخِيرَ ، وَأَعُودُ إِلَيْكَ
فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ الْعَامِ الْقَادِمِ ، فَتَفْعَلْ بِي مَا تَشَاءُ ..

وَأَقْسَمَ لِلْعَفْرِيَّتِ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَحْسَنَ الْعَفْرِيَّتُ صِدْقَ كَلَامِهِ ،
أَطْلَقَ سَرَاحَةً ..

عَادَ التَّاجِرُ إِلَى بَلَدِهِ ، فَقَضَى دُيُونَهُ ، وَجَمَعَ أَمْوَالَهُ ، وَفِي
نِهَآيَةِ الْعَامِ ، أُعْطِيَ مَا مَعَهُ مِنْ أَمْوَالٍ لِرُزْؤِجَتِهِ ، وَأَوْلَادِهِ ،
وَحَكَى لَهُمْ مَا حَدَّثَ ، ثُمَّ وَدَّعَهُمْ وَذَهَبَ ، لِيَقْبَلَ بِعَهْدِهِ لِلْعَفْرِيَّتِ ..
وَصَلَ التَّاجِرُ إِلَى وَادِي الْجِنِّ ، فَجَلَسَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ يَنْتَظِرُ
حُضُورَ الْعَفْرِيَّتِ لِيَقْتُلَهُ ..

وَبَيْنَمَا التَّاجِرُ فِي جُلُوسِهِ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ، أَقْبَلَ عَلَيْهِ
شَيْخٌ كَبِيرُ السِّنِّ ، وَمَعَهُ عِزَالَةٌ مَرْبُوطَةٌ فِي سِلْسِلَةٍ ، فَتَعَجَّبَ
الشَّيْخُ مِنْ جُلُوسِ التَّاجِرِ فِي وَادِي الْجِنِّ .. فَقَصَّ عَلَيْهِ التَّاجِرُ
مَا جَرَى لَهُ مَعَ الْعَفْرِيَّتِ ، وَأَخْبَرَهُ عَنْ سَبَبِ جُلُوسِهِ ، فَقَالَ
الشَّيْخُ مُسْتَفِئًا عَلَيْهِ :

- وَاللَّهِ يَا أَخِي ، إِنَّ حِكَايَتَكَ أَعْجَبُ مِنْ الْعَجَبِ ، لَنْ أَبْرَحَ
هَذَا الْمَكَانَ ، حَتَّى أَرَى مَا يَحْدُثُ لَكَ مَعَ ذَلِكَ الْعَفْرِيَّتِ ..
وَجَلَسَ الشَّيْخُ بِجِوَارِ التَّاجِرِ ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا رَجُلٌ
وَهُوَ يُمْسِكُ بِيَدَيْهِ سِلْسِلَتَيْنِ ، مَرْبُوطٌ فِي كُلِّ مِثْمَلٍمَا كَلْبَةٌ
سَوْدَاءُ ، فَسَأَلَهُمَا عَنْ سَبَبِ جُلُوسِهِمَا فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَهُوَ
مَأْوَى الْجَانِ ..



فَقَصُّ عَلَيْهِ التَّاجِرُ حِكَايَتَهُ ، وَقَضَى الرَّجُلُ الْبَقَاءَ مَعَهُمَا
 حَتَّى يَعْرِفَ مَاذَا سَيَحْدُثُ لِلتَّاجِرِ مَعَ الْعَفْرِيَّتِ ..
 وَبَعْدَ قَلِيلٍ مَرُّ بِهِمْ رَجُلٌ آخَرٌ وَمَعَهُ بَعْلَةٌ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَبَعْدَ
 أَنْ عَلِمَ الْحِكَايَةَ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ ..
 وَبَيْنَمَا الْجَمِيعُ يَنْتَظِرُونَ ، ثَارَ الْغَبَارُ وَالِدُخَانٌ ، وَظَهَرَ ذَلِكَ
 الْعَفْرِيَّتُ مِنَ الْجَانِ ، وَبِيَدِهِ سَيْفَةٌ الْمَسْتُولُ ، فَتَقَدَّمَ مِنَ التَّاجِرِ
 وَجَذَبَهُ فِي غَضَبٍ قَاتِلٍ :

.. قُمْ لِأَقْتُلَكَ ، فَقَدْ حَانَ أَجَلُكَ ..

فَبَكَى التَّاجِرُ ، وَبَكَى الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ ، وَتَقَدَّمَ الشَّيْخُ صَاحِبُ
الْغَزَالَةِ قَائِلًا لِلْعَفْرِيتِ :

- إِنَّ لِي حِكَايَةَ أَغْرَبَ مِنَ الْخِيَالِ مَعَ هَذِهِ الْغَزَالَةِ ، فَإِذَا
حَكَيْتُهَا لَكَ ، وَأَعْجَبْتُكَ ، هَلْ تَعِدُّنِي أَنْ تَهَبَ لِي ثَلَاثَ دِمَ هَذَا
التَّاجِرِ الْمُسْكِينِ ؟

فَقَالَ الْعَفْرِيتُ :

.. أَعِدُّكَ ..

وَبَدَأَ الشَّيْخُ يَحْكِي حِكَايَتَهُ قَائِلًا :

.. اَعْلَمُ أَيُّهَا الْعَفْرِيتُ ، أَنَّ هَذِهِ الْغَزَالَةَ هِيَ ابْنَةُ عَمِّي ..
لَقَدْ تَزَوَّجْتُهَا ، وَعِشْتُ مَعَهَا ثَلَاثِينَ عَامًا ، لَكِنِّي لَمْ أُزْزَقْ
مِنْهَا بَوْلًا ، فَتَزَوَّجْتُ زَوْجَةً غَيْرَهَا ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ تَعَالَى - مِنْهَا
بَوْلًا ، كَانَتْ الْبَدْرُ فِي لَيْلَةٍ تَمَاضٍ .. فَلَمَّا كَبُرَ وَصَارَ عُمْرُهُ
خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا ، سَافَرْتُ مَعَ تِجَارَتِي فِي رَحْلَةٍ بَعِيدَةٍ ..
وَسَكَتَ الشَّيْخُ مَوَاقِلًا .. ثُمَّ أَضَافَ قَائِلًا :

- وَكَانَتْ ابْنَةُ عَمِّي هَذِهِ قَدْ تَعَلَّمَتِ السَّحْرَ ، وَأَنَا لَا أَدْرِي ..
فَسَحَرَتْ وَلَدِي عَجَلًا ، وَسَحَرَتْ أُمَّهُ بِقَرَّةٍ ، وَسَلَّمَتْهُمَا إِلَى
الرَّاعِي فِي أَثْنَاءِ سَفَرِي ..



ولما عُدْتُ مِنْ سَفَرِي ، وَسَأَلْتُ ابْنَةَ عَمِّي عَنْ زَوْجَتِي وَوَلَدِي ،
قَالَتْ إِنَّ زَوْجَتِي قَدْ مَاتَتْ ، وَإِنَّ ابْنِي قَدْ هَرَبَ ، فَحَزِنْتُ عَلَيْهِمَا
حَزْنًا شَدِيدًا ..

وَعِنْدَمَا جَاءَ عِيدُ الْأَضْحَى أُرْسِلْتُ إِلَى الرَّاعِي أَنْ يُخْضِرَ
بَقْرَةً ، فَجَاءَنِي بِبَقْرَةٍ سَمِينَةٍ ، وَهِيَ نَفْسُهَا زَوْجَتِي الْمُسْتَحْوَرَّةُ ..

وَسَكَتَ الشَّيْخُ مَتَانًا .. ثُمَّ قَالَ :

- وَعِنْدَمَا حَاوَلْتُ ذَبْحَ الْبَقْرَةِ ، صَاحَتْ وَبَكَتْ بِكَاءٍ شَدِيدًا ،
وَرَجَّيْتَنِي إِلَّا أَذْبَحَهَا .. فَتَرَكْتُهَا وَقُلْتُ لِلرَّاعِي : خُذْهَا إِلَى
الْمَرْعَى ، وَأَحْضِرْ عَجَلًا .. فَأَتَانِي بِعَجَلٍ هُوَ وَلَدِي الْمُسْحُورُ ،
فَلَمَّا رَأَى بَكَى وَقَطَعَ حَبْلَهُ ، وَتَمَرَّغَ عِنْدَ قَدَمِي ، فَأَخَذْتَنِي بِهِ
الرَّأْفَةَ ، وَقُلْتُ لِلرَّاعِي :

- خُذْ هَذَا الْعَجَلَ .. وَكَانَتْ ابْنَةُ عَمِّي تُصِرُّ عَلَى ذَبْحِهِ ، لَكِنْ
قَلْبِي لَمْ يُطَاوِعْنِي عَلَى ذَبْحِهِ .. وَحَدَّثَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنَةِ عَمِّي
نِزَاعٌ بِسَبَبِ ذَلِكَ ..

وَسَكَتَ الشَّيْخُ قَلِيلًا .. ثُمَّ قَالَ :

- مَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ غَرِيبًا وَاعْجَبٌ .. فَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ
جَاءَنِي الرَّاعِي مُتَهَلِّلًا وَقَالَ : سَيِّدِي التَّاجِرُ ، إِنَّ لِي ابْنَةً كَانَتْ
قَدْ تَعَلَّمَتِ السِّحْرَ فِي صِغَرِهَا ، فَلَمَّا أُعْطِيْتَنِي الْعَجَلَ بِالْأَمْسِ ،
دَخَلْتُ عَلَيْهَا بِهِ فَغَطَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ : هَلْ هُنْتُ عَلَيْكَ يَا أَبِي
حَتَّى تُدْخِلَ عَلَيَّ الرِّجَالَ الْأَجَانِبَ ؟! فَقُلْتُ لَهَا : وَأَيْنَ هُمْ
الرِّجَالُ الْأَجَانِبُ يَا ابْنَتِي ؟! فَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا الْعَجَلَ الَّذِي مَعَكَ
هُوَ ابْنُ سَيِّدِي التَّاجِرِ .. لَقَدْ سَحَرَتْهُ زَوْجَةُ أَبِيهِ هُوَ وَأُمُّهُ ..



فَلَمَّا سَمِعَتْ هَذَا الْكَلَامَ مِنَ الرَّاعِي ، اسْرَعَتْ مَعَهُ إِلَى ابْنَتِهِ ،
وَأَنَا لَا أَصَدِّقُ مَا حَدَّثَ ..

فَتَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ ، وَوَصَلَ الشَّيْخُ حَدِيثَهُ قَائِلًا :
- سَأَلْتُ ابْنَةَ الرَّاعِي : هَلْ حَقًّا مَا تَقُولِينَ يَا ابْنَتِي ، فَأَكَّدَتْ لِي
صِدْقَ كَلَامِهَا ، وَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا الْعَجَلَ هُوَ ابْنُكَ وَقَدْ سَحَرْتَهُ هُوَ
وَأُمُّهُ ابْنَةُ عَمِّكَ .. وَأَنَا أَقْدِرُ عَلَى تَخْلِيصِهِمَا مِنْ سِحْرِهِمَا ..

فَقُلْتُ لَهَا : إِذَا اسْتَطَعْتَ تَخْلِيصَهُمَا مِنْ سِحْرِهِمَا ، فَإِنْ لَكَ
 كُلُّ مَا تَحْتَ يَدَيَّ وَالِدِكَ مِنْ مَوَاشٍ وَأَمْوَالٍ تَخْصُنِي .. فَقَالَتْ
 ابْنَةُ الرَّاعِي : لَيْسَ لِي إِلَّا شَرْطَانِ .. الْأَوَّلُ أَنْ تُزَوِّجَنِي بِابْنِكَ ،
 وَالثَّانِي أَنْ أَسْحَرَ مَنْ سَحَرْتَهُ هُوَ وَأُمُّهُ .. فَوَافَقْتُهَا عَلَى
 شُرُوطِهَا .. فَاخَذَتِ ابْنَةُ الرَّاعِي طَاسَةً ، فَصَلَّاتُهَا بِالْمَاءِ ،
 وَقَرَأَتْ عَلَيْهَا سِحْرَهَا .. ثُمَّ رَشَتْ بِهَا الْعَجَلُ قَائِلَةً : إِنْ كَانَ
 اللَّهُ تَعَالَى قَدْ خَلَقَكَ عَجَلًا ، فَاسْتَمِرِّي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ وَلَا تَتَغَيَّرِي ،
 وَإِنْ كُنْتَ مَسْحُورًا ، فَعُدِّي إِلَى خَلْقِكَ الْأَدْمِيَّةِ بِإِذْنِ اللَّهِ .. فَلَمَّا
 انْتَهَتْ مِنْ كَلَامِهَا عَادَ ابْنِي كَمَا كَانَ إِنْسَانًا ، وَحَكَى لِي
 مَا حَدَّثَ مِنْ ابْنَةِ عَمِّي ..

ثُمَّ أَسْرَعَتْ ابْنَةُ الرَّاعِي بِتَخْلِيصِ أُمِّهِ مِنْ سِحْرِهَا ، وَسَحَرَتْ
 ابْنَةَ عَمِّي الشَّرِيرَةَ إِلَى غُرَالَةٍ ، فَاخَذَتْهَا وَجِئْتُ بِهَا إِلَى هُنَا ،
 فَرَأَيْتُ ذَلِكَ التَّاجِرَ الْمُسْكِينَ فَلَمَّا عَرَفْتُ قِصَّتَهُ جَلَسْتُ أَنْظُرُ
 مَا يَحْدُثُ لَهُ ..

فَقَالَ الْعَفْرِيُّ :

- هَذِهِ حِكَايَةُ أَغْرَبٍ مِنَ الْخَيَالِ .. لَقَدْ وَهَيْتُ لَكَ ثَلَاثَ دَمَ

التَّاجِرِ ..



وتقدم الرجل الذي معه الكلبان السودوان ، ليحكى قصته
للعقريت بشرط أن يهب له ثلث دم الفاجر ، فقال
- إن هاتين الكلبتين هما أخواتي ، وأما أخوهما فقد مات
والدنيا ، وترك لنا ثلاثة آلاف دينار ، فآخذ كل واحد منا ألف
دينار نصيبه من الممرات . ففحصت أما دكانا أبيع وأستري فيه ،
وسافر أخواتي بتجارتهما مع القوافل مدة سنة

ثُمَّ عَادَا وَمَا مَعَهُمَا شَيْءٌ فَاحْسَنْتُ إِلَيْهِمَا ، وَأَخَذْتُ أَقْسَمُ
رِنَح دُكَائِي مَعَهُمَا .

وَبَعْدَ فِتْرَةٍ أَلَحَ عَلَى أَخَوَايَ فِي السُّفَرِ ، وَإِنْ أَسَافَرَا مَعَهُمَا ،
لَكُنِّي رَقِضْتُ ، فَطَلَا يُلْحَانُ عَلَيَّ ، فَوَافَقْتُ وَسَافَرْتُ مَعَهُمَا ،
وَمَضَتْ سِنَوَاتٌ ، فَحَسَنْتُ مَا رِبْحَانُ مِنْ مَالٍ خِلَالِ هَذِهِ الْفِتْرَةِ ،
فَكَانَ سِتَّةَ آلَافٍ دِينَارٍ ، فَدَعَمْتُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ ، وَأَخَذَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِائَةَ دِينَارٍ ، لِيَتَاجَرَ فِيهَا ، فَاشْتَرَيْنَا الْبَضَائِعَ ،
وَاسْتَأْجَرْنَا مَرْكَبًا ، وَسَافَرْنَا وَغَنَّا شَهْرًا ، فَبِعْنَا بَضَاعَتَنَا
وَرَبِحْنَا فِي الدِّينَارِ عَشْرَةَ دِينَارٍ وَفِي طَرِيقِ عَوْدَتِنَا وَجَدْنَا
عَلَى شَاطِئِ السَّاحِلِ جَارِيَةً فَقِيرَةً ، فَقَالَتْ لِي : هَلْ تَصْنَعُ فِي
مَغْرُوبًا ، فَيَتَزَوَّجَنِي وَتَأْخُذَنِي مَعَكَ إِلَى بِلَادِكَ ، وَسَوْفَ أَجَازِيكَ
عَلَى هَذَا الْمَغْرُوبِ فَتَرْوِجُنَهَا وَكَسَوْنَهَا وَاحْدَتَهَا مَعِيَ فِي الْمَرْكَبِ .
وَبَحَرْنَا فِي الطَّرِيقِ غَارَ مَنَى أَخَوَايَ وَحَسَدَانِي وَاتَّفَقَا عَلَيَّ
قَتْلِي وَأَخَذَا مَالِي وَدَاثَ لَيْلَةٍ كُنْتُ نَائِمًا فِي الْمَرْكَبِ فَحَمَلَنِي
أَخَوَايَ وَأَلْقِيَا بِي فِي السَّاحِلِ وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ اسْتَيْقَظْتُ
زَوْجَتِي وَاسْتَفْصَتْ ، فَصَارَتْ جَنِيَّةً ، وَاتَّقَدَّسَنِي مِنَ الْغُرُقِ ، ثُمَّ
اجْلَسْتَنِي فَوْقَ جَزِيرَةٍ .



ثُمَّ قَالَتْ لِي : أَنَا زَوْجَتُكَ الَّتِي تَزَوَّجْتَهَا ، وَأَنَا مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..

وَسَكَتَ الرَّجُلُ قَلِيلًا عَنِ الْكَلَامِ ، ثُمَّ وَاصَلَ حَدِيثَهُ قَائِلًا :
- ثُمَّ قَالَتْ لِي زَوْجَتِي الْجَنِّيَّةُ : لَقَدْ غَضِبْتُ عَلَى أَخَوَيْكَ
بِسَبَبِ حَقْدِهِمَا عَلَيْكَ وَلَا بُدَّ مِنْ قَتْلِهِمَا ، كَمَا حَاوَلَا قَتْلَكَ ،
فَشَكَرْتُهُمَا وَرَجَوْتُهُمَا إِلَّا تَقْتُلَهُمَا ، وَحَكَيْتُ لَهَا مَا فَعَلْتُهُ مَعَهُمَا ..

فَحَمَلَنِي وَطَارَتْ بِي إِلَى بَلَدِي ، فَفَتَحَتْ دُكَّانِي وَأَخْرَجَتْ
الْثَلَاثَةَ الْآفَ دِينَارٍ الَّتِي خَبَأْتُهَا ، وَمَارَسْتُ تِجَارَتِي ..

وَذَاتَ يَوْمٍ عُدْتُ إِلَى دَارِي ، فَوَجَدْتُ هَاتَيْنِ الْكَلْبَتَيْنِ
مَرْبُوطَتَيْنِ ، فَلَمَّا سَأَلْتُ زَوْجَتِي عَنْهُمَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهُمَا أَخَوَايَ ،
وَقَدْ سَحَرَتْهُمَا كَلْبَتَيْنِ ، وَقَالَتْ إِنَّ سِحْرَهُمَا لَنْ يَزُولَ عَنْهُمَا
قَبْلَ مُضِيِّ عَشْرِ سِنَوَاتٍ .. وَقَدْ مَرَّتِ السَّنَوَاتُ الْعَشَرُ ، وَكُنْتُ
سَائِرًا إِلَيْهَا لَتُخَلِّصَهُمَا مِنَ السِّحْرِ ، فَرَأَيْتُ ذَلِكَ التَّاجِرَ الْمِسْكِينَ ..
فَتَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ مِنَ الْقِصَّةِ ، وَقَالَ الْعَفْرِيْتُ :

- إِنَّهَا حَقًّا حِكَايَةٌ عَجِيبَةٌ .. لَقَدْ وَهَبْتُكَ ثُلُثَ دِمِّ ذَلِكَ الْجَانِي ..
وَتَقَدَّمَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ ، صَاحِبُ الْبَغْلَةِ ، لِيَحْكِيَ حِكَايَتَهُ قَائِلًا :
- إِنَّ هَذِهِ الْبَغْلَةَ ، الَّتِي ثَرَوْنُهَا مَعِيَ هِيَ زَوْجَتِي ، وَقَدْ
أَغْضَبَتْهَا ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَامَتْ وَأَمْسَكَتْ كُوزًا فِيهِ مَاءٌ ، ثُمَّ قَرَأَتْ
عَلَيْهِ ، وَرَشَّتْنِي بِهِ قَائِلَةً : أَخْرِجْ مِنْ صُورَتِكَ الْآدَمِيَّةَ إِلَى
صُورَةِ كَلْبٍ .. فَصِرْتُ فِي الْحَالِ كَلْبًا ، فَطَرَدَتْنِي مِنَ الْبَيْتِ ،
وَسِرْتُ ضَالًّا فِي الشُّوَارِعِ ، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى بُكَانٍ جَرَّارٍ ،
فَأَخَذْتُ أَكُلَ الْعِظَامِ ، فَعَطَفَ عَلَيَّ الْجَرَّارُ ، وَأَخَذَنِي مَعَهُ إِلَى
بَيْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي اثْنَتَهُ غَطَّتْ وَجْهَهَا مَنًى وَقَالَتْ : أَنَحْضِرُ
رَجُلًا غَرِيبًا ، وَتَدْخُلُ بِهِ عَلَى يَا أَبِي ؟!



إِنَّ هَذَا الْكَلْبَ رَجُلٌ قَدْ سَحَرَتْهُ زَوْجَتُهُ ، وَأَنَا أَقْدِرُ عَلَى تَخْلِيصِهِ
بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ..

وَأَخَذَتِ الْفَتَاةُ كُوزًا فِيهِ مَاءٌ ، فَفَرَأَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ رَشَّتْنِي بِهِ قَائِلَةً :
اخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الصُّورَةِ الْمَسْحُورَةِ ، إِلَى صُورَتِكَ الْأُولَى .. فَعُدْتُ
أَدْمِيًا فِي الْحَالِ .. وَطَلَبْتُ مِنْهَا أَنْ تَسْحَرَ زَوْجَتِي ، حَتَّى لَا تَسْحَرَ نِي
مَرَّةً أُخْرَى .. وَهِيَ نَزِي قَدْ صَارَتْ بَغْلَةً ، كَمَا تَرَوْنَهَا الْآنَ ..

فلما انتهى الرجل الثالث من حكايته تعجب الحاضرون ،
وقال له العفريت :

- قد وهبتك باقى نومه ..

وهكذا أصبح التاجر المسكين حراً ، ونجا من قتل العفريت ،
بعد أن وهب الرجال الثلاثة نومه .. فشكرهم التاجر ، ورجع
إلى أهله ..

فلما انتهت (شهرزاد) من حكايتها ، أعجب الملك (شهریار)
بحديثها ، وقال فى نفسه :

- والله لا أقتلها الليلة ، حتى أسمع بقية حكاياتها ..

وقالت (شهرزاد) :

- احكى لنا حكاية أخرى ..

فتبسمت (شهرزاد) وقالت :

- فى الكتاب التالى احكى لكما حكاية الصياد والعفريت ..

(تمت)

الكتاب القادم

(المارد والصياد)

رقم الإيداع : ١٣٧٩

الترقيم الدولى : ٥ - ٢٤٦ - ٢٦٦ - ٩٧٧